

العلميون

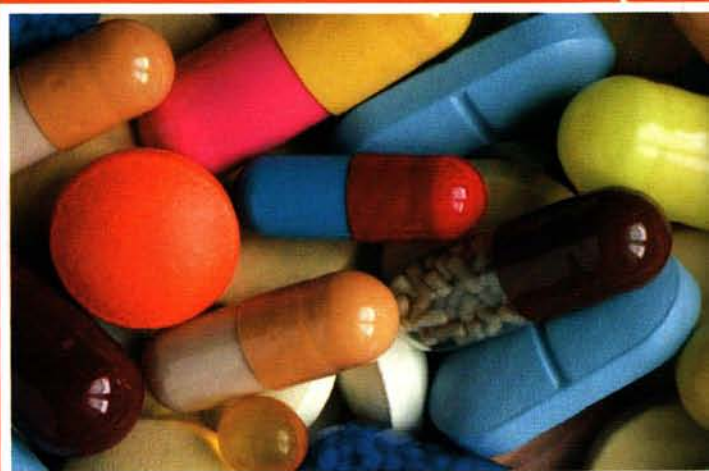
مجلة دورية تصدرها نقابة المهن العلمية
العدد [٥٩] - صفر ١٤٣٥ هـ - ديسمبر ٢٠١٣ م

فتح باب الاشتراك في مشروع العلاج بعد تطويره

الانقابات المهنية ودورها
في بناء المجتمعات

الفصام العلمي

«الرسالة والدعوة»
.. حقيقة البحث العلمي
في مصر



كيف تتم صناعة الدواء؟

الأفيون الخام.. مكوناته
وصور تواجده وطرق تعاطيه

حوار شامل مع عالم الأحياء
هشام الحناوي



في حوار رصين مع عاشق العناكب والعقارب

عالم الأحياء هشام الحناوي؛

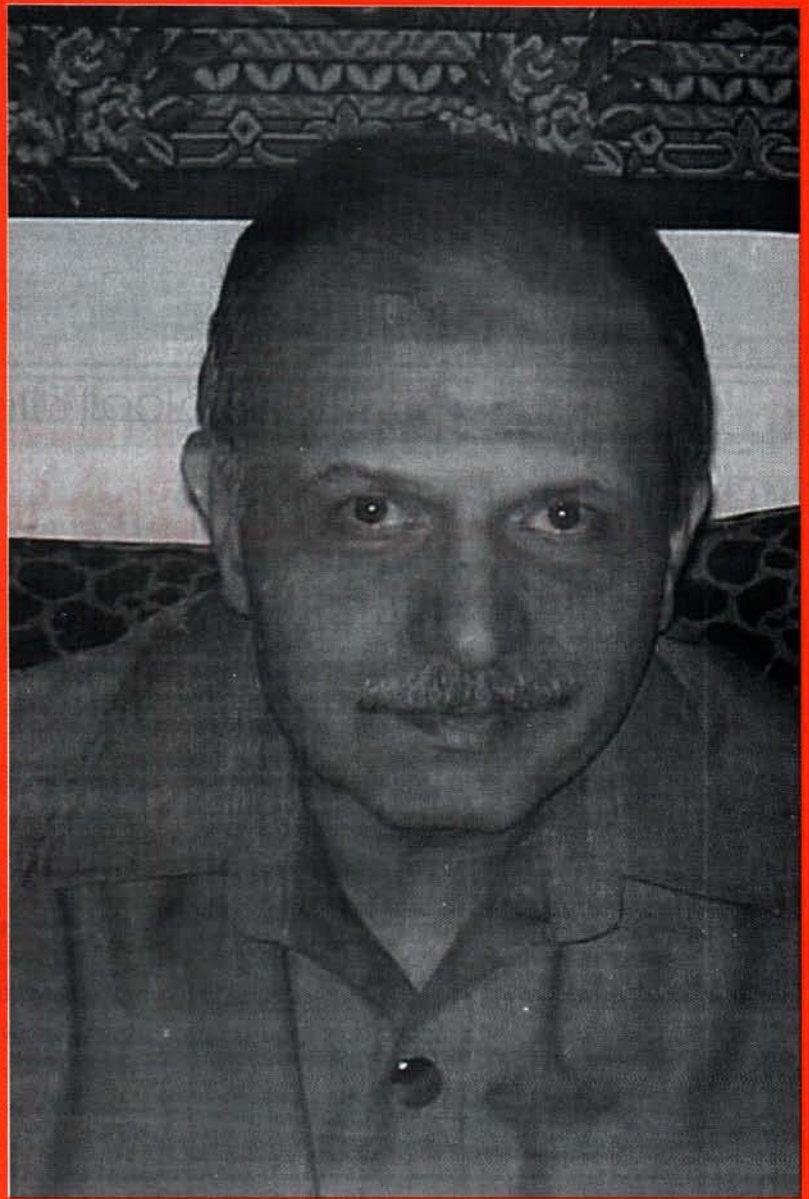


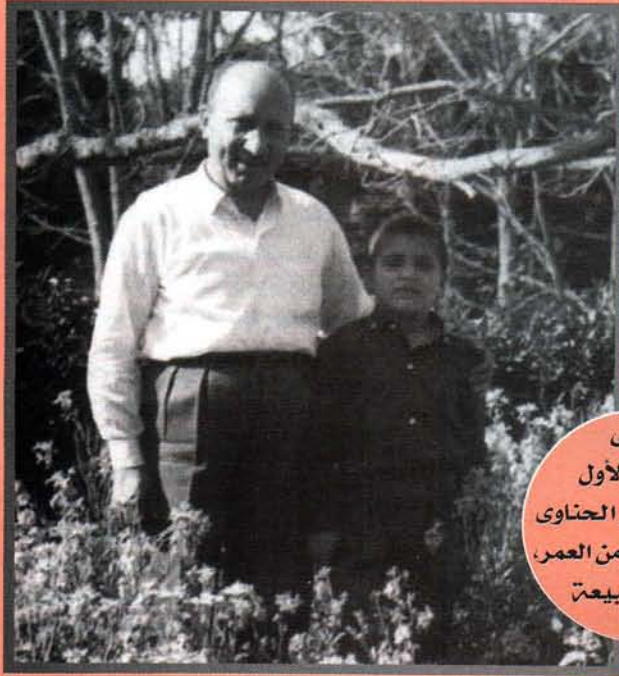
حببني الله في هذه المخلوقات فوهبت حياتي لدراساتها والتعريف بها

أجرى الحوار:

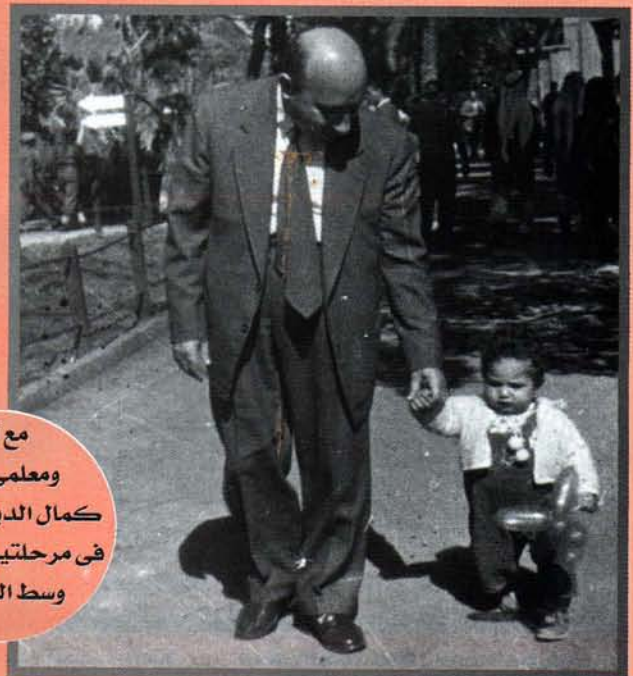
د. عبد الوهاب عبد المقصود

لقاؤنا مع عالم جليل، يشهد كل من قابله بلسانه العف وأدبه الجم وعلمه الغزير وثقافته الواسعة وعطائه اللامحدود، سمعت عنه ثم رأيته لأول مرة في كلية العلوم جامعة عين شمس، وأنا في بدايته حياتي العلمية في أوائل الثمانينيات، ثم رأيته ضيفاً دائماً في الجمعية المصرية لعلم الحشرات، وعاصرته بعد ذلك يسعي إليه أهل العلم وطلاب الماجستير والدكتوراه، في بيته المتأخم للقصر الرئاسي لاستشارته فيما التبس عليهم من قضايا علمية لا يجدون لها حلاً في مراجعهم أو عند مشرفيهم. ولكي تصل إليه لا بد أن تمر على حراس القصر الذين يفتشون سيارتك وحقيبتك، فلا يجدون إلا بعض الحشرات أو العناكب والعقارب التي تأمل أن تجد لها عنده تعريفاً أو تصنيفاً أو تصويراً. ثم توالت لقاءاتنا في قاعات الدراسة والبحث وعلى منصات المؤتمرات، ومتابعتي لمجلته العلمية وبحوثه المنشورة التي بلغت ٩٠ بحثاً حتى الآن، ولا تتدهش أيها القارئ عندما تعلم أنه لا يحمل درجة الدكتوراه أو حتى الماجستير، لكنه ضابط الشرطة هشام كمال الدين الحناوي، وعندما أردت أن أعنون لهذا اللقاء سألته: كيف تحب أن أناديك؟ فقال بتواضع: قل عاشق العناكب والعقارب، وتقمصت دوره كضابط شرطة وشرعت في استجوابه .. وانطلق في الإجابة.





مع أبى
ومعلمى الأول
كمال الدين الحناوى
فى مرحلتين من العمر،
وسط الطبيعة



أشكال العديد من الحيوانات الثديية والطيور والزواحف.

بيئة تشجع على العلم والبحث

■ هل نستطيع القول إن الأب والأم
رحمتهما الله هما من رسما لك السير في
هذا الطريق؟

لم تكن أمى رحمها الله قد درست فى الجامعة لكن وعيها بما يلزم طفلها كان حاضراً واحسب أن ما ورثته عن أمها - جدتى رحمهما الله - كان كافياً فى هذا المجال. أما أبى فكان يريد دراسة العلوم لكن جدى رحمه الله وكان أزهرياً أدبياً شاعراً يعمل فى الصحافة - وهو من مؤسسى نقابة الصحفيين - دفعه للالتحاق بالكلية الحربية حتى يضمن له عملاً حكومياً وبخلافه لثابتاً ليكون وضعه أفضل منه. لكن الدراسة فى الكلية الحربية لم تمنعه من الاطلاع وزيادة المعارف، حتى النشاط الوطنى لم يتخلف عنه، وأبعد بسبب ذلك إلى مرسى مطروح فترة من الزمن عاد بعدها إلى مدرسة الأسلحة الصغيرة ثم للتدريس فى الكلية الحربية، وانضم للضباط الأحرار وكان دوره فى ليلة ثورة يوليو ١٩٥٢ فى داخل الكلية التى تحول جزء منها إلى معتقل لمن يهددون الثورة. وبقي اهتمامه بالعلوم مستمراً على الرغم من انشغاله بالعمل السياسى، حتى إنه بعد ابتعاده عن العمل السياسى أصدر معجماً

أبداً الكلام، فقد كانت أمى رحمها الله تضعنى على بساط (سجادة كبيرة) ترزنيها أشكال حيوانات من أسود ونعام ونمور وغزلان، وتشغلنى بالنظر إلى هذه الأشكال مرددة أسماءها، فبدأت بتعلم هذه الأسماء قبل أن أنطق وأتحدث، وقد بقى لدينا هذا البساط عدة عقود حتى أصابه البلى واستغنوا عنه فرحل مع أول دروسى فى عالم الحيوان. ثم كبرت وكنا نسكن حى الزمالك فكانت أمى تأخذنى إلى حديقة الحيوان، حيث زادت معرفتى أو قل مخزون ذاكرتى البصرية من

شغفت بالكائنات
الحية منذ الطفولة
الباكرة، ونشأت فى أسرة
شجعتنى على حبها
والاحتفاء بها



اسمك ونسبك

■ الاسم: هشام كمال الدين محمد
الحناوى. محل وتاريخ الميلاد: مدينة المنصورة
سنة ١٩٥٥م.

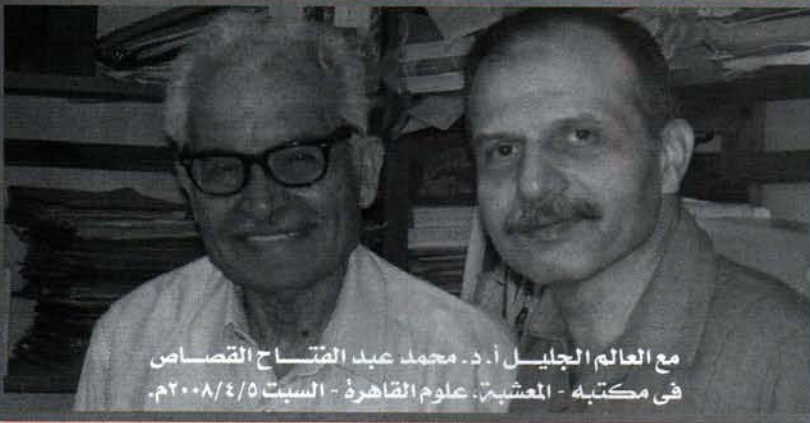
لماذا أطلقت على نفسك لقب عاشق العناكب والعقارب؟

■ فى يوم مناقشة رسالة ماجستير عن
العناكب فى كلية الزراعة جامعة القاهرة سنة
١٩٩٦ سألنى مشرف الطالبة صاحبة الرسالة -
وقد استعان بى للبدء فى هذه المجال لأول مرة
«لماذا تدرس العناكب؟» فأجبتته وأفضت فى
الإجابة، لكنه رحمه الله قال لى: «عندما أحدث
طلابى عن دراسة مجموعة من الكائنات الحية
وكيف تبدأ دراستها، أقول لهم: إن الله سبحانه
وتعالى عندما تقتضى مشيئته أن يعرف الناس
بمجموعة من الكائنات الحية يحب فيها أحد
خلقه فيهتم بها ويدرسها فيعرف الناس بها،
فشكرته ومن يومها أقول لمن يسألنى لماذا
تدرس العناكب؟: «لأن خالقها وخالقى حبيبى
فيها فاحببت أن أعرفها وأعرف كل ما يتصل
بها، إذ أمكننى ذلك».

شغف مبكر بالكائنات الحية

■ كيف بدأ اهتمامك بالكائنات الحية؟
■ بدأ اهتمامى بالكائنات الحية قبل أن

مع العالم الجليل
أ.د. عباس حسن
أول مصري درس
ونشر عن العنكب، في
حديقة بيتته ١٩٨٢م



مع العالم الجليل أ.د. محمد عبد الفتاح القصاص
في مكتبه - المعشية، علوم القاهرة - السبت ٢٠٠٨/٤/٥م

الجانب العملي فتناول نوعاً واحداً من كل من العنكب والعقارب، فكانت خيبة أمل كبيرة، لكن الطريف أنني كنت أتجول مثل زملائي في حديقة الجامعة أمام كلية العلوم فكان يستهويني ما تنسجه العنكب على الأشجار فتعرفت على نوع من العنكب ارتبطت به طوال حياتي وكان بحثي الأول والثاني أيضاً عنه حتى أصبحت من المتخصصين القلائل في فصيلة هذا النوع والمراجع لأنواع جنس آخر من نفس الفصيلة لأول مرة. وربما ما كان هذا يحدث لو لم أدخل الجامعة، ولو لم أدرس في هذه الكلية. وبعد التخرج من الجامعة، أحببت أن أدرس العنكب دراسة علمية بعد حصولي على درجة البكالوريوس في علمي الحيوان والكيمياء فبحثت عن من سبقوني داخل كليتي فلم أجده! وواصلت البحث خارجها فعلمت بعد طول بحث وسؤال العديد من الأساتذة أن الدكتور عباس حسن درس العنكب في جامعة القاهرة ثم غادر مصر وترك تلميذه جمال الدين حمودة الذي ترك المجال هو الآخر ثم سافر بعد ذلك بسنوات للعمل خارج مصر، ولم أعثر على عنوان أي منهما. فكتبت رسالة للدكتور جمال على اسم الجامعة التي يعمل بها خارج مصر بدون بيانات أخرى، والطريف أن الرسالة وصلتته وأنه رد عليها مشجعاً رغم هجره المجال. كل هذا لم يفت في ساعدي فأخذت أبحث عن مراجع عن العنكب وعملت مع أبي

عن كتب عن الهيروغليفيّة المصرية ولغات أخرى. كانت المكتبة تجتذيني أكثر من المحاضرات التلقينية. وكنت أحب أن أرى الكائنات الحية في حياتها الطبيعية أو حتى في الأسر أكثر من تناولها على سبورة قاعة المحاضرات بلغة إنجليزية لم أفهم لماذا ندرس بها ولدينا كتب مؤلفة ومترجمة باللغة العربية أقرأها أسرع وأفهمها بكل يسر. لذا لم تستهويني الدراسة الجامعية لعلم الحيوان، والمصيبة بالنسبة لي أنني لم أدرس في الكلية شيئاً عن العنكب! وكانت المحاضرة الوحيدة عن العنكبيات تتحدث عن العقارب فقط، أما

البحث العلمي استهواني بدرجة كبيرة.. دفعتني إلى الاستقالة من عملي بالشرطة والتفرغ لهذا المجال الذي عشقته



للمصطلحات الطبية (صدر سنة ١٩٧٨ في بيروت ثم طبع ثانية في القاهرة سنة ١٩٩٥) وآخر لمصطلحات علم الأحياء كلفني بمراجعتها وصدر سنة ١٩٩٠. انعكس اهتمامه العلمي على تكويني بغير شك. فكما كانت أمي تقول لي: «لا تخف من العنكبوت، إنه لا يؤذي» على الرغم من خوفها الغريزي من الحشرات، كان أبي يصيد لي فراشات وحشرات وكائنات أخرى لاتعرف عليها عن قرب، فكانت مدرستي الأولى خير مدرسة لعلوم الحياة. وأضيف إلى ذلك أنواع النباتات المزروعة التي كان أبي يكرر لنا أسماءها ونحن في طريق السفر الزراعي - بحكم نشأته الأولى في القرية (كفر الشيخ خليل، المنوفية) - ما اجتذب المرء للتعرف على الأنواع وكذلك تذوق الجمال في أشكال هذه النباتات ودرجات لونها الأخضر.

دور ضعيف المدرسة

■ هل كان للمدرسة دور في هذا العنق؟
■ لم تعلمني المدرسة شيئاً مباشراً أذكره عن الحيوانات، لكن مدرستي (القومية المشتركة بشارع الأهرام في مصر الجديدة) كانت تأخذنا رحلة أو أكثر كل أسبوع، فكنا نرى بعيوننا ما قد يغفل عنه المعلم، ومن بين رحلاتنا زيارة المتاحف، ومنها المتحف الزراعي - وكانت حالته أفضل كثيراً من الآن - فرأينا نماذج من النباتات والحيوانات لا شك في تأثيرها بها. ولكن المكتبة الثرية التي أسسها أبي رحمه الله، بما فيها من أداب وفنون وعلوم وشتى أصناف المعرفة سواء باللغة العربية أو لغات أخرى على رأسها الإنجليزية، ساعدتني على الحياة في أحضان الكتب، حتى قال عني أحد أعمامي التعبير الألماني «Bücher Worm» أي «دودة كتب». لكن أنغماسي بل غرقى في عالم الأدب ثم الفنون خاصة الموسيقى الكلاسيكية لم يعقني عن الاهتمام بالعلم خاصة علم الأحياء منذ بداية اطلاعي على الكتب، وأذكر بالفضل دائماً كتب «شخصية الحيوان» و«طرائف من عالم الحيوان» و«الحيوانات اللاقارية»، و«مقدمة في دراسة الحشرات» وغيرها من الكتب. وقد وقعت على هذا الكنز في المرحلة الإعدادية فكان حافزاً لي على ملاحظة الكائنات الحية، واجتذبتني سلوك الحيوان بصفة خاصة في الوقت الذي كان يحيط بحياتنا المنزلية كلاب وقطط وأنواع من الطيور. واهتممت بتربية أنواع من مجموعات أخرى - بالإضافة للثدييات والطيور

خيبة أمل كبيرة

■ إذا كانت المدرسة لم تسهم بدور يذكر في عشقت للعنكب، فهل قامت الجامعة بهذا الدور؟

■ كنت قد تخطيت مرحلة الجهل بعلم الحيوان فلم أستمع كثيراً بالدراسة في كلية العلوم - جامعة عين شمس، بل كنت أهرب من المحاضرات إلى المكتبة العامة للجامعة بحثاً



مع العالم الكبير أ.د. لطفي بولس
في مكتبته بمنزله العام ٢٠١٠/١٠/٢٥م.



مع العالم الجليل أ.د. عبد الحافظ حلمي محمد
في مكتبته - علوم عين شمس - السبت ٢٠٠٨/٥/٢١م.

قمت برحلات عديدة، داخلية وخارجية، للتعرف على أحيائي من العناكب والعقارب، وتكبدت لذلك المشاق الجسدية والمادية



الوظيفة والبحث العلمي

■ كيف استطعت أن تجمع بين البحث العلمي والعمل الوظيفي؟

■ لم أكن متفرغاً للبحث العلمي بعد تخرجي من كلية العلوم، بل عملت مع أبي في دار الوطن العربي للنشر والتوزيع عدة أشهر في عالم الكتب الذي أحبه، ثم أقنعني الوالد بالالتحاق بإكاديمية الشرطة على أساس أن فيها إمكانات للبحث العلمي، واكتشفت أثناء الدراسة أن البحث العلمي ليس من أهداف المكان وعلى من يريد البحث أن يبحث بمفرده. محاولتي الانسحاب تم تفسيرها على أنها ضرب من الضعف فقررت الاستمرار وخوض غمار التجربة، والخبرة فيما اختاره الله. عملت بعد التخرج في مصلحة تحقيق الأدلة الجنائية بوزارة الداخلية، وبدأت عملي في إدارة السوابق عملاً إدارياً لا صلة له بالعلم، لكن شاء العلي القدير أن التحق في نفس عام بداية العمل (١٩٧٨) بدورة عن الحاسبات الإلكترونية أعقبها دورات لاشك في أنها فتحت لي طريق استخدام وسيلة نافعة في مجال البحث العلمي. وبعد عام ونيف نُقلت إلى إدارة العمل

في دار نشر أسسها مع صديقين له فإذا بي أعثر في كتاب - أتلص الماء جزءاً منه - على بحث لعالم الماني يدرس فيه عناكب وقشريات، وفي الكتاب عناوين الباحثين، فكتبت رسالة أطلب فيها عون هذا الباحث الذي رد على رسالتي بعد ستة أشهر! وكان السبب أنه انتقل إلى مدينة أخرى واعتذر لي عن التأخير وعن عدم إرسال أبحاث حديثة من إنتاجه لأنه متفرغ لمدة سنتين للأعمال التعليمية فلا يقوم بعمل أبحاث، لكنه أفادني كثيراً بعنوان عالم الماني كبير في مجال تصنيف العنكبوتات في هامبورج هو (Otto Kraus) الذي كتبت له ورد على ببحث له مع صورة مفتاح تصنيفي لفصائل العناكب من بحث يعود لسنة ١٩٣٩ من أبحاث العالم الكبير (Alexander Petrunkevitch) الأمريكي الجنسية الروسي الأصل، كما أخبرني عن المركز الدولي لتوثيق العنكبوتات في باريس (C.I.D.A.) وهو الذي تحول بعد عدة سنوات إلى الجمعية الدولية للعنكبوتات حتى الوقت الحالي (I.S.A.). فكتبت لهم وتلقيت من باريس عناوين وتخصصات أعضاء المركز أو لنقل الجمعية وقائمة عناوين أبحاث العام الماضي عن العنكبوتات، فبدأت أكتب لنخبة من العلماء طالباً أبحاثهم المطبوعة، ولا شك أن هذا بدأ نواة مكتبة متخصصة لدى عنكبوتيات. أما المفتاح تصنيفي لفصائل العناكب فقد اعتمدت عليه زمناً طويلاً وما زلت أستفيد منه في عملي. وبعد ذلك بقليل تعرفت على الجمعية البريطانية للعنكبوتات (B.A.S.) واشتركت في عضويتها، ولها مجلة علمية ونشرة يصدران ثلاث مرات في السنة. ثم ترددت على مكتبة الجمعية المصرية لعلم الحشرات والتحقت بعضويتها، واستفدت كثيراً من مكتبتها. وتعلمت من الأبحاث العلمية التي اطلعت عليها والتي وصلتنى كيف يكون شكل البحث العلمي وكيف تكون كتابته وما خطوات البحث والوسائل المستخدمة، وكان تعلمي بطريقة علم نفسك هو الحل المتاح أمامي فسرت على بركة الله.

الجنائي التابعة لنفس المصلحة لأعمل في مجال كشف التزوير والتزييف منذ ١٩٨٠ حتى تقاعدي بناء على طلبى سنة ٢٠٠٠ وخلال هذه الفترة عملت ٤ سنوات في وحدة كشف التزوير بميناء القاهرة الجوى وزرت العريش في مأمورية قصيرة بعد اتفاقية السلام وعودة نصف سيناء، كما حصلت على عدة دورات تدريبية في مجالات الأدلة الجنائية وكشف التزوير والتصوير والتحليل الكيميائي. أما أهم دورة فكانت لتحليل المواد المخدرة في فيينا سنة ١٩٨٣ فكانت زيارتي الأولى - ولدة ٣ شهور - لأوروبا والاحتكاك بالحضارة الأوروبية، فأخذت معي حوالي ٣٥٠ عينة من العناكب التي جمعتها من مصر لمحاولة تعريفها في متحف التاريخ الطبيعي هناك، وكانت لدى أسماء وعناوين علماء من أهل فيينا والنمسا للاتصال بهم، وكانت زيارة مفيدة بغير شك، نفعتني في مجال البعثة وفي مجال العناكب أيضاً، وقمت بتصوير عدد كبير من الأبحاث العلمية منها ما لا يمكن الاستغناء عنه أبداً. وقمت بالتدريس في مجال كشف التزوير والتزييف منذ ١٩٨٥ (وحتى الآن) فكانت خبرة أخرى ساعدتني على المحاضرة والاستعداد والإعداد لها خاصة أن معظم تلامذتي كانوا أكبر مني سناً، واستفدت خبرات بشرية كثيرة خلال العمل الوظيفي، وسافرت ثلاث مأموريات خلال العمل أولها كانت للعراق سنة ١٩٨٦ وثانيها إلى قبرص التركية في شهادة أمام المحكمة وثالثها مأمورية الحج سنة ١٩٩٩، وعانيت منها كلها لكنني استفدت منها كلها وقد تميزت مأمورية قبرص أنني جمعت خلالها عدداً من العناكب رغم ظروف المأمورية الخطيرة! وقد أحببت العمل في مجال كشف التزوير والتزييف وأصبح خط حياتي الموازي للخط الأول الخاص بدراسة العناكب وغيرها من العنكبوتات، وأصبحت متميزاً فيه فكانت رئيساً لشعبة كشف التزوير والتزييف منذ أغسطس ١٩٨٤ ثم مديراً لإدارة فحص المستندات - كما تم تعديل اسمها - لمدة ١٦ سنة متصلة حتى تقاعدي بناء على طلبى سنة ٢٠٠٠، وسبب تقاعدي المعلن هو ما أصاب

أثناء مؤتمر عن موسوعة الحياة باللغة العربية في مكتبة الإسكندرية في أبريل سنة ٢٠١٠م



شاركت في تأسيس عدة جمعيات مصرية.. وأنشأت مجلة (سركت) التي كانت حلمًا

يراودني



البريطاني (للآثار) ومتحف لندن للتاريخ الطبيعي وهو أعظم متحف من نوعه في العالم. وفي العام نفسه كانت الزيارة الثانية للأردن لعقد القران، وبدون عناكب تقريباً هذه المرة؛ ثم سفريتان إلى العراق وقبرص من خلال العمل ورحلة إلى الولايات الأمريكية المتحدة سنة ١٩٩٢ بدعوة من شقيق زوجتي الطبيب في نيويورك لمدة شهر، زُرنا خلاله متحف نيويورك للتاريخ الطبيعي ست مرات، وحصلت خلالها على عدد كبير من الأبحاث من العالم الكبير (Norman Platnick)، وزرنا متحف المتروبوليتان للآثار والفنون وفيه مجموعة رائعة من الآثار المصرية القديمة أهمها مجموعة تماثيل لحتشبسوت ولوحة مترنيخ التي أهداها له محمد علي باشا وعليها بالهيروغليفية المصرية قصة إيزيس والعقارب السبعة وأساطير أخرى (عدت إليها عند دراستي للعقرب عند المصريين القدماء)، كما زرنا متاحف واشنطن ومنها متحف سميثسونيان للتاريخ الطبيعي وفيه حديقة حيوان للحشرات فريدة من نوعها. وتوالت الرحلات للأردن زيارة لاهل وسياحة ثقافية وعنكبية أيضاً، وفي ١٩٩٥ عدت لزيارة أوربا وحضور مؤتمر علمي كبير في جنيف - سويسرا عقدته الجمعية الدولية للعنكبيات

جهازى العصبى المركزى بما يسمى التصلبات المتعددة (CNS Multiple Sclerosis, or) (M.S. منذ ١٩٩٥، بالإضافة لتفضيلى التفرغ لأعمال البحث العلمى، فعدت لحبى الأول!

رحلاتى من أجل العناكب

■ سمعت أنك قمت برحلات عدة لتوطيد معرفتك بأحبائك من العناكب والعقارب..

■ لاشك أن السفر نافذة من نوافذ المعرفة، وأن الترحال من مكان لآخر يزود المرء بمعلومات عن الأماكن وطبيعتها وعما يعيش فيها. ومن هنا كانت الرحلات من أهم وسائل جمع العينات من عناكب وغيرها، وقد استغدت كثيراً من رحلاتي داخل وخارج مصر. وعلى الرغم من قيود العمل الوظيفي التي تربطني بمحل العمل فإنني زرت محافظات مصر المختلفة كلها عدا محافظة الوادي الجديد، وشاهدت تنوع الطبيعة في شمال مصر من رفح شرقاً حتى مرسى مطروح غرباً وزرت أماكن مختلفة في شمال وجنوب سيناء وزرت سيوة وتعددت الزيارات للوجه البحري وجمعت عينات من محافظات الوجه القبلي، وزرت وادي الريان، وكل هذا لا شيء بالنسبة لما تمنيت أن أزوره مثل جبل عبله على الحدود مع السودان ووادي الجمال والواحات البحرية والخارجية والداخلية والفراشة والعوينات وغيرها من بقاع مصر التي تحتاج إلى دراسة كل ما فيها من ثروات طبيعية من حيوانات ونباتات معظمها مجهول حتى الآن.

أما الرحلات الخارجية فبدأت سنة ١٩٨٣ بفيينا كما ذكرت من قبل، ومن مميزات هذه الرحلة أنني تعرفت فيها على شريكة حياتي التي حضرت للدراسة والتدريب من الأردن فكان التعارف لأزور الأردن في العام التالي مستكشفاً وممهداً للخطبة - وجامعاً للعناكب أيضاً! - ثم رحلتى الأوروبية الثانية سنة ١٩٨٥ وكانت مكافأة التفوق في دورة دراسية عن التصوير الجنائي (وأنا من هواة التصوير منذ المرحلة الثانوية) زرنا فيها روما وباريس ولندن وبرشلونة وكانت أول مرة أزور فيها المتحف

فكانت فرصة لزيارة متحف جنيف للتاريخ الطبيعي ومتاحف أخرى، وحصلت على عدد كبير من أبحاث العالم الكبير (Volker Mahner) المتخصص في الكدازب (Pseudoscorpions) وهو مدير متحف جنيف ومنظم المؤتمر. ثم قضيت بعدها تسعة أيام في فيينا مسترجعاً ذكريات الزيارة الأولى أنا وزوجتي وزرنا سوياً متحف فيينا للتاريخ الطبيعي والعالم الكبير (Jürgen Gruber) الذي قام بتعريف بضع عينات من رتبة الحصادات (Harvestmen) القريبة من العناكب لي وأعاد لي عيناتي التي تركتها في المتحف منذ ١٢ عاماً قائلاً لي «ليس لدينا من يقوم بتعريفها لك فهي من بيئة (فونة) مختلفة عما نعرف، وأنت لديك الآن خبرة أفضل منا بأنواع بلدك»، وهكذا رُدت إلينا بضاعتنا بغير تعريف وعادت الكرة إلى ملعبى من جديد! وبعد سنتين شاركت في مؤتمر الجمعية الأوروبية للعنكبيات E.S.A. في إنبرة - سكتلندا لامضى بعد المؤتمر خمسة أيام في أكسفورد لفحص عينات تم جمعها من مصر منذ قرن ونصف من الزمان وتنتمي لجنس من الأجناس التي أعانى في تعريفها، وقد كانت زيارة مثمرة لمتحف التاريخ الطبيعي هناك وكذا لمتحف أشمووليان للآثار وغيرها من متاحف في حدود الوقت المتاح لي، وكان هذا مقيداً أيضاً بفترة إجازتي من العمل - الذي لا يتفهم ما أفعله بالعناكب وأنا خبير كشف التزوير والتزييف - وبقدرتي المالية المحدودة إذ إن اشتراكي في المؤتمرات وتكاليف السفر والإقامة كلها على حسابي الشخصي. ثم تقاعدت سنة ٢٠٠٠ وقل دخلى المالى لكننى على الرغم من ذلك شاركت في مؤتمر الجمعية الدولية للعنكبيات سنة ٢٠٠١ في جنوب أفريقيا ببحثين مهمين كانا يستحقان السفر من أجل عرضهما على محفل دولي. وبعدها بثلاث سنوات - بعد قدر من الانخار - تمكنت من زيارة بلجيكا لحضور المؤتمر التالي للجمعية الدولية للعنكبيات سنة ٢٠٠٤ وهناك أدركت من احتفاء صغار الباحثين بى من دول مختلفة أنني أصبحت مشهوراً عندهم وأننى أصبحت مسماً أيضاً؛ ثم شاركت في مؤتمر الجمعية الأوروبية للعنكبيات في إسبانيا سنة ٢٠٠٦ ببحث عن عنكبيات جبل عبله - الذي لم أزره - وتجولت في برشلونة وزرت متحفها الفني أيضاً. وفي العام التالي - ٢٠٠٧ - تم تأسيس جمعية العنكبيات التركية فهنأتهم ودعاني مؤسس الجمعية كادير كونت لزيارة تركيا فلبيت وكانت زيارة ممتعة على الرغم من أنها كانت في أعقاب وفاة أبى باربعة شهور ولا شك عندى في أنه كان يسعدني أن أقوم بها في وقتها، فزرت أنقرة وبورصة ونيذة واسطنبول فكانت زيارة ثقافية في المقام الأول وعنكبوتية في المقام الثاني، قابلني فيها الباحثون بحفاوة شديدة وكلهم نشر أبحاثاً في نشرتي العلمية وعرف مكاتبتها في الوسط



مع أ.د. عبد الله بيرم في زيارة لتركيا م ٢٠٠٧/٨/٢٢م.

فينا فلم يكف ما لدى من مال لشراء تذكرة السفر وردت على وزارة التعليم العالي وقتها بالاعتذار لأن رسالتي لم تكن مفهومة على ما يبدو، والطريف أن بحث المؤتمر الأول صدر في مارس ١٩٨٥ وبحث المؤتمر الثاني تأخر أيضا حتى ١٩٨٦ وكان مرجعه الوحيد بحثي الأول! أما المؤتمر الذي استمتعت به وتعلمت منه وما زلت اعتبره أفضل مؤتمر علمي حضرته فهو المؤتمر الثالث عشر للجمعية الدولية لعلم العنكبيات ومقره جنيف وكان تنظيمه رائعا، ثم تلاه المؤتمر السابع عشر للجمعية الأوروبية لعلم العنكبيات في إدنبره، وكان مقره في مكان مخصص لسياحة المؤتمرات. ثم المؤتمر الخامس عشر للجمعية الدولية عشر في جنوب أفريقيا في منتجع سياحي يحتم لقاء أعضاء المؤتمر داخل القاعات وخارجها فيكون التفاعل مستمرا. ثم المؤتمر السادس عشر في بلجيكا، ومؤتمر الجمعية الأوروبية الثالث والعشرين في إسبانيا، والخامس والعشرين في اليونان سنة ٢٠٠٩، وفي كل مرة نعاود الالتقاء بزملاء وأصدقاء قدامى ونتعرف على أصدقاء جدد ونتناقش ونتحاور ونتعرف على أساليب عرض جديدة ونتعلم من بعضنا البعض. ونستكشف الهجوم غير العلمي ونطرب للبحث الجيد، ونصفق بفقر أحيانا وبحماس زائد في أحيان أخرى. وقد ذكرت لي زوجتي أنها عندما سمعت تصفيقا قويا في مؤتمر إسبانيا دخلت بسرعة لتجد أن زوجها هو المحتفى به ولم تلحق بموعد إلقاء البحث، وكان عن عنكبيات جبل علبة ويبدو أنه استهوى الحضور أو أن كلمة التحية في آخره وقد أخذتها من رواية دون كيخوته (دون كيشوت) والقيتها بالإسبانية كان لها تأثير ووقع على الحاضرين من الإسبان بالذات.

أما المؤتمرات المحلية فقد استفدت من بعضها لكنني لم أتعلم منها مثلما تعلمت من المؤتمرات التي ذكرت.

مجلة (سركت)

وماذا عن مجلة سركت التي أنشأتها وترأس تحريرها؟

لم أسع للحصول على لقب علمي يسبق اسمي ويكتب في نعيي بعد وفاتي.. وحسبي شهادات الكبار عني وما تركته من علم أرجو أن يكافئني الله به



والجمعية الأوروبية للعنكبيات منذ ٢٠٠٠، وقد شاركت في تأسيس عدة جمعيات مصرية أهمها: الجمعية المصرية للسموم الطبيعية سنة ٢٠١١. ويفيد الاشتراك في الجمعيات في التعرف على العلماء وعلى أبحاثهم وسهولة التواصل معهم والتعاون في تعريف عينات أو إنجاز أبحاث مشتركة.

مؤتمرات

وماذا عن المؤتمرات؟

أول مؤتمر علمي شاركت فيه هو مؤتمر مصر القومي الأول لعلم الحشرات الذي عقدته الجمعية المصرية لعلم الحشرات، وقدمت فيه بحثي الأول عن نوع من الزنابير يهاجم العناكب.

وكان مؤتمري الثاني سنة ١٩٨٣ «غيايبا» إذ اشتركت وأعدت البحث ودفعت رسم الاشتراك لكن تعذر على الحصول على تذكرة السفر إذ كان المؤتمر هو التاسع للجمعية الدولية لعلم العنكبيات ويُعقد في بنما وكنت وقتها في

العلمي، وتسابق الكل على استضافتي حتى لحظة الوداع بدءا بكبيرهم الجليل عبد الله بيرم، ومنهم من جاءني مسافرا مئات الكيلومترات من أجل لقاء الأستاذ، وللاستاذية عندهم شأن عظيم ومقام كبير. وفي العام التالي سنة ٢٠٠٨ تلقيت دعوة كريمة من البروفسور التجاني علام مدير متحف التاريخ الطبيعي بجامعة الخرطوم لزيارة السودان مع زميل متخصص في الحشرات فلبينا النداء، وكانت زيارة ممتعة سعيدة فيها بالكرم السوداني الأصيل وبحفاوة لا مثيل لها، زرنا خلالها كردفان وشندى وغيرها، وجمعنا عناكب وحشرات وعنكبيات أخرى، ونشرت عن السودان ثلاثة أبحاث حتى الآن، تضمن أحدها وصف نوع جديد على العلم سميته باسم صاحب الدعوة (Hersiliola eltigani) فلم يبق بلدانا بترتيب هذا لكن مبادرته الفردية الكريمة هي التي تسببت في هذه الزيارة المثمرة التي أفادتني في معرفة ما كنت أجهله عن السودان وهو امتداد بلدي فصحت الزيارة بعض المفاهيم الخاطئة لدى مصري عن السودان. والقيت محاضرتي «مغامراتي مع العناكب» في كلية العلوم - جامعة الخرطوم لتجد قبولا عظيما فاق ما لاقته من قبل في كلية العلوم - جامعة عين شمس، وفي مركز البيئة التابع لجامعة قناة السويس بسانت كاترين. وبعدها بسنة شاركت في مؤتمر الجمعية الأوروبية للعنكبيات في الكسندروبوليس في اليونان سنة ٢٠٠٩، وكان لا بد لي من زيارة أثينا قبل المؤتمر لأطلع على بعض آثار الإغريق، فكانت فرصة طيبة لمقارنة العمارة الإغريقية بنظيرتها التي فاقتها بكثير في مصر وسبقها بقرون عدة. وبعد تقاعدي سافرت إلى مسقط وأبي ظبي ودبي والخرطوم وعمان والكويت كمحاضر أو كخبير في قضية ما، وهذا مجال آخر لكن عيني على العناكب في أوقات الفراغ لذا وجدت عناكب ذات أهمية في بعض هذه الرحلات.

جمعيات علمية

ما الجمعيات العلمية التي اشتركت فيها؟

اشتركت كما ذكرت من قبل في المركز الدولي لتوثيق العنكبيات في باريس أو الجمعية الدولية للعنكبيات حاليا (ومراسل الجمعية عن مصر) والجمعية البريطانية للعنكبيات منذ ١٩٧٩، ثم في الجمعية المصرية لعلم الحشرات والجمعية المصرية لعلم الحيوان والجمعية الأسترالية للعنكبيات (Australasian Arachnological Society) سنة ١٩٨٠، ثم في نادي العنكبوت بجنوب أفريقيا (The Spi-der Club of Southern Africa) منذ ١٩٨٢، ثم في الجمعية الأمريكية للعنكبيات (American Arachnological Society) منذ ١٩٨٥، ثم جماعة دراسة العنكبيات في فرنسا (Groupe d'Etude des Arach-)

أقرب كتابين من مؤلفات أبي لي هما «أساطير فرعونية» و«أحزان المساء»، فقد كان في مكتبتي عدد من النسخ من الكتاب الأول في طبعته الأولى والثانية بالإضافة إلى عدد لا بأس به من نسخ الكتاب الثاني الذي كان من الشعر المترجم من الإنجليزية لروبرت بروك صاغه أبي لي شعر عربي استحق به مدح الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد الذي قدم للكتاب بمقدمة نادرة المثال.

وكان كتابي الأول هو «معجم مصطلحات علم الأحياء» الذي أعده أبي وقمت بمراجعته ونقل رسوماته من مصادرها والذي صدر سنة ١٩٩٠ وكان الوالد رحمه الله يفتسم عائد الكتاب معي بصفتي شريكاً في العمل. ثم ساهمت ببضع صفحات في أحد كتب جهاز شئون البيئة عن التنوع البيولوجي باللغة الإنجليزية ثم ترجمتها إلى العربية في طبعة أخرى. ثم ألفت كتاب «العنكبوت المصرية» الذي نشرته وزارة البيئة سنة ٢٠٠٢ وهو الأول من نوعه باللغة العربية. وترجمت عن الإنجليزية كتاب «توت عنخ آمون من عبادة آمون إلى عبادة آتون إلى التوحيد في مصر القديمة» للمؤلف البريطاني سير إرنست ألفرد ووليس بدج (١٨٥٧-١٩٣٤م) ليظهر سنة ٢٠٠٣ بعد ٨٠ سنة من اكتشاف مقبرته. وأعقبته بكتاب آخر سنة ٢٠٠٥ لنفس المؤلف وعنوانه «العربي حجر رشيد وكشف أسرار اللغة المصرية القديمة» وكان موضوعه يستهويني منذ زمن بعيد. وثناء الترجمة علمت أن أحد الأقارب الأعزاء صغار السن يريد كتاباً عن الهيروغليفية باللغة العربية فاقففت الترجمة وشرعت في تأليف كتيب بعنوان «الهيروغليفية للناشئين» طبعته على نفقتي سنة ٢٠٠٤ ثم ترجمته وطبعته بالإنجليزية سنة ٢٠٠٥، وترجمته باستخدام الوسائل الإلكترونية مع علم متواضع باللغة ثم مراجعة واحد من أهل اللغة الأصلية - ومن علماء العنكبوتات في الوقت نفسه! - وشكرته في بداية الكتاب فنشرت بهذا طبعة بالإسبانية وأخرى بالألمانية في السنة نفسها وتأخرت الطبعة الفرنسية بسبب المراجعة لتصدر سنة ٢٠٠٦. وتم طبع الكتيب باللغات الأجنبية عدة مرات للبيع لزوار المتحف المصري وأماكن أخرى.

موسوعة دون لقب علمي

■ ألم تفكر في الحصول على درجة أو

لقب علمي؟

حصلت على درجة البكالوريوس في علمي الحيوان والكيمياء من كلية العلوم جامعة عين شمس سنة ١٩٧٦، ثم على دبلوم في الحشرات الطبية من علوم بنها سنة ١٩٨٦ بعد إلحاح منك شخصياً، ثم سجلت لدبلوم في الحشرات الاقتصادية من كليتي الأصلية (علوم عين شمس) سنة ١٩٩٥ لكن استاذاً فاضلاً أخبرني أنه بعد حصولي على الدبلوم الثاني لا يمكنني التسجيل لدرجة الماجستير لأن تخصصي في



طاقم البعثة العلمية إلى كردفان، قبل بداية الرحلة - كلية العلوم، جامعة الخرطوم يوم ٢٧/٧/٢٠٠٨م، يتوسطنا أ.د. التجاني حسن علام وعلى شمالة د. صلاح عزب وعلى الجانبين سارة وعاصم من الباحثين الشباب

حلمى الكبير هو إنشاء متحف التاريخ الطبيعى فى مصر يكون خزانة لأنماط الأنواع

المصرية



منها بحث له لم ينشر بسبب سفره، فكان من الطريف أن يتم نشره بعد أكثر من ثلاثين سنة! وفي العدد نفسه بحثى الأول عن عقارب الأردن، وجاء العدد الثالث بأبحاث عن الكذاب (العقارب الكاذبة) فكانت الرتبة الثالثة من رتب العنكبوتات التي تناولتها النشرة.

وإن استمررت شركتي في هذا العالم شيء يسعد العالم المصرى بوجه عام، وإن كان عمرها مرتبطاً بصاحبها وقد تقنى معه. لذا حرصت على أن أجعل أعدادها متاحة على الشبكة الدولية - عدا بعضها تحت الاستكمال - مجاناً لكل القراء كما هي مجانية منذ نشأتها للمؤلفين، وقد علمت أنها تم تحميلها في عدد كبير من الدول من الصين شرقاً حتى الأمريكتين غرباً.

قصتي مع الكتب

■ وما قصتك مع الكتب؟

عشت بين الكتب منذ منتصف العقد الأول من حياتي، وأصبح المؤلفون أصدقاؤى الأعزاء، وكنت أعتقد أن كل الكتب التي أقرأ اسم أبي لي كعجبا باللون الذهبى هي من تأليفه، ولم يختلف الأمر كثيراً بعد أن عرفت مؤلفيها فالكثير أصدقائي بل أحبائي إذ يجمعنا حب الكتب.

■ ذكرت أن بحث مؤتمري الأول صدر في مارس ١٩٨٥ وأنه كان المرجع الوحيد لبحثي الثاني، والمؤلم أنه صدر مشوهاً! كله أخطاء مطبعية ملأت سطوره وحتى العنوان، أما الصور الفوتوغرافية فكانت مساحات سوداء غير مفهومة، كانت صدمة مؤلمة، أن يكون المولود الأول مشوه الخلقة. حزنت على البحث وما أصابه بعد طول انتظار فبدات فكرة إصدار نشرة أو مجلة علمية تراودني، وكنت أحاول في ذلك الوقت مع زملاء آخرين أن ننشئ الجمعية المصرية للتاريخ الطبيعي على أمل إرساء قواعد هذا الصرح المهم للعلم في مصر، وكان بين الأهداف إصدار مجلة علمية أو أكثر ومطبوعات أخرى تخدم الفكرة، فبدأت الصدمة مؤيدة للفكرة على الرغم من أننا لم ننجح في موضوع الجمعية وأنشغل كل منا بعمله الوظيفي. لكن فكرة المجلة نمت عندي ولم تغلني حياتي الخاصة والزواج ثم مرض أبي في بداية ١٩٨٦ واحتمال سفرى معاراً لوزارة الداخلية في أبي ظبي وأحداث الأمن المركزى في العام نفسه ودعوة العالم الإيطالى الكبير (Paolo Marcello Brignoli) لى للدراسة فى إيطاليا ثم وفاته المفاجئة فى سن الرابعة والأربعين، كل هذا لم يمنع الفكرة ونموها حتى أصدرت العدد الأول من «سركت» فى أغسطس ١٩٨٧، وجاء اسم شركت من اسم العقرب عند المصريين القدماء «سركت» وهى إحدى المعبودات لديهم واسمها أقدم الأسماء المعروفة للعقرب فى التاريخ البشرى، فوضعت اسمها بالهيروغليفية المصرية والحروف العربية واللاتينية على الغلاف، وأعدت نشر بحثى الأول كاملاً صحيحاً مع صورته الواضحة بالإضافة لأعمال أخرى لى فى العدد نفسه. وأهديت العدد لذكرى العالم الإيطالى برنيولى. وبدأت العدد الثانى ببحث للعالم الدكتور عباس إبراهيم حسن الذى تمكنت من الوصول لحل إقامته والحديث معه أكثر من مرة سنة ١٩٨٣ وقد أعطاني بعض الأبحاث والأوراق كان



قبل ختام مؤتمر الجمعية الأوروبية للعنكبيات
في ألكسندروبوليس في اليونان سنة ٢٠٠٩م

تدريس العلوم البيولوجية» أثناء ندوة تدريس العلوم البيولوجية التي نظمتها اللجنة في جامعة عين شمس. وفي الثالث من يولية ٢٠١٣ قدمت لأعضاء المؤتمر الدولي الثاني للمجلة الأكاديمية المصرية للعلوم البيولوجية محاضرة بعنوان «متحف التاريخ الطبيعي المصري وتدريب العلوم البيولوجية» منبهاً إلى أهمية وجود هذا المتحف على أرض مصر، وسوف أوصل هذا ما دام في العمر بقية وما دام العزم واستمر. وفي الطريق الفعلي لإيجاد هذا المتحف أعلنت على مجتمع علماء العنكبيات سنة ٢٠٠٤ أن مجموعتي الخاصة قد أصبحت «مجموعة العنكبيات المصرية (ACE)» وأنها جزء من متحف التاريخ الطبيعي المصري - تحت التأسيس. وعلى هذا الأساس تمكنت من استعارة عينات للفحص والدراسة من متحف لندن، وكنت قبلها قد استعرت عينات من متاحف باريس وجنيف وبرلين بصفة شخصية. والطريف أنني عندما أضفت بيانات مجموعتي لقائمة مجموعات الحشرات والعنكبيات في العالم - والمتاحة على الإنترنت - اختصر المسئول عن الموقع الاسم وكتب «متحف التاريخ الطبيعي المصري» فكان المتحف ظهر للوجود «اسمياً» فقط مع هذه المجموعة المتواضعة، التي أدعو الله أن تصبح يوماً ما داخل هذا المتحف قبل أن تندثر مع صاحبها.

حوار لم يكتمل

■ وختاماً للقائي بهذا العالم الجليل تقمصت وتليفته مرة أخرى وسألتني: هل لديك أقوال أخرى؟
■ لم أتحدث عن العناكب نفسها وملاحظاتى عليها وعلى العنكبيات الأخرى، ولم أتحدث عن التصوير ومشاركتي في معرض سنوي عن الكائنات الحية، وأشياء أخرى يستلزم الحديث عنها المزيد من الصفحات ومن وقت القارئ الثمين، فمغذرة. ولكن يمكن للقارئ الكريم الاطلاع على المزيد وتحصيل غالبية أبحاثي، وكذا أعداد نشرة (سركت) العلمية من موقعيها على الإنترنت.

تميز المصريين)، فقال «هذا الشاب هو خبير مصر الأكبر في مجموعات العناكب والعقارب، وقد جعل من نفسه ومن بيته مؤسسة علمية ذات قدر، يجمع العينات ويعمل على تصنيفها، ويراسل المراكز العلمية في أوروبا وأمريكا، ويصدر دورية علمية معترف بها لنشر بحوث ودراسات هذه المجموعة من الحيوانات، ويلجأ إليه طلاب الدراسات العليا والبحوث في الجامعات المصرية للاستشارة. ترك عمله في البوليس وتفرغ - دون عون أو رعاية من أحد - لعمله العلمي، وبقي نموذجاً للمصريين القادرين على التحدي». فكفاني هذا.

حلمى الكبير

■ منذ أن التقيتك وأنت تحلم بإنشاء متحف التاريخ الطبيعي بمصر، إلى أين وصلت في هذا المجال؟

حلمى الكبير، وهدف أسعى إليه، أن يكون لمصر متحف قومي للتاريخ الطبيعي، يكون خزانة لأنماط الأنواع المصرية ونماذج من نباتاتها وحيواناتها، ومعهداً للدراسات التصنيفية والأبحاث التي يحتاج إليها بلدنا في علوم الحيوان والنبات والجيولوجيا، ومؤسسة تعليمية تثقيفية للصغار والكبار، يكون مماثلاً للمتحف لندن أو متحف نيويورك. وعرضت على اللجنة القومية للعلوم البيولوجية باكااديمية البحث العلمي والتكنولوجيا سنة ٢٠٠٥ أن يكون متحف التاريخ الطبيعي أحد موضوعاتنا فقال لي العالم الجليل الدكتور محمود حافظ رحمه الله رئيس اللجنة «سوف تحال إلى المعاش قبل أن يظهر هذا المتحف للوجود» ولم ينتبه وقتها إلى أنني بالفعل «على المعاش» باختياري! وسرد علينا قصة المتحف ومحاولات إنشائه منذ عشرينيات القرن الماضي. ولم يمنع هذا من أن تكون لي محاضرة بعنوان «متحف التاريخ الطبيعي المصري، ماهيته وأهميته» أقيمت في أبريل ٢٠٠٥ أثناء ندوة عقدتها اللجنة في جامعة قناة السويس. ثم عرضت الموضوع بشكل آخر بعد سنتين في محاضرة بعنوان «دور متحف التاريخ الطبيعي المصري في

البكالوريوس ليس حشرات! وعلى أن أدرس سنتين في الكلية من جديد حتى أتمكن من ذلك، فاختفيت بهذا القدر من إضاعة الوقت في تسجيل ودرجات فلا أنا في حاجة إلى وظيفة، ولا أبحث عن لقب علمي يسبق اسمي ويكتب في نعيي بعد وفاتي. ومجتمع دراسة العنكبيات في العالم يتعامل معي على أنني صاحب علم - قليل أو كثير - ولا يسألني عن درجاتي ولا حتى عن البكالوريوس. هذا في الدنيا، أما في الآخرة فلا أحسب أن الدرجة سوف تشفع لي!! المشكلة الوحيدة هنا في الإشراف على الرسائل العلمية، إذ يتم تجاهلي لأنني لا أحمل درجة الدكتوراه، وأقوم بمساعدة صاحب الرسالة سواء للماجستير أو الدكتوراه لكن للمشرفين أحياناً تحكماتهم فيقع الطالب في حيرة بين المعلومة الصحيحة والتعليمات العليا: ولا أنسى عالماً فاضلاً جليلاً من علوم القاهرة سمع بوضعي العجيب وشكواي من عيوب في رسالة دكتوراه فقال لي كيف وهي تحت إشرافك؟ فقلت ليس رسمياً وذكرت السبب، فقال لي: «وهو لينبوس كان معاه دكتوراه» ده كلام فاضى!!، لكنها قواعد لا أدري مدى صحتها ولا أبه بها فهي لا توقف مسيرتي وإن أعاققت بعض الشيء. وكما ذكرت مرة للعالم الجليل محمد عبد الفتاح القصاص رحمه الله عندما سألني لماذا لا تشرف؟ قلت له: «أنا من الأميين» والحمد لله على هذه الأمية. (لمن نشر ٩٠ بحثاً!!!)

مظاهر التكريم

■ عالم في مكانتك وقدرك لا يد أنه قد تال الكثير من التكريم، فهل تحدثنا عن ذلك؟

كرموني ربى إذ خلقني إنساناً يخطئ ويصيب ويحاسب على عمله. لكن لي نصيب من تكريم البشر لا أنكره، ليس منه الجوائز وليست هي الهدف بآي حال. تم اختياري عضواً في اللجنة القومية للعلوم البيولوجية باكااديمية البحث العلمي والتكنولوجيا سنة ٢٠٠٤، وأعلم أن هذا بترشيح من العالم الجليل الأستاذ الدكتور عبد الحافظ حلمى محمد رحمه الله واعتبره تكريماً. وأطلق العالم الفرنسى (Wilson Lourenço) اسمي على نوع جديد من العقارب سنة ٢٠٠٥ فسماه Buthus el-hennawyi تقديراً لدوري في دراسة العقارب في شمال أفريقيا. وكانت دعوتي لزيارة تركيا بدعوة من الجمعية التركية للعنكبيات سنة ٢٠٠٧، ولزيارة السودان سنة ٢٠٠٨ بدعوة من متحف التاريخ الطبيعي - كلية العلوم - جامعة الخرطوم، بمثابة التكريم أيضاً والاحتراف بعالم مصري. وكان التقدير من العالم الجليل الأستاذ الدكتور محمد عبد الفتاح القصاص رحمه الله في كتابه «خطى في القرن العشرين وما بعده» سنة ٢٠٠٨ في فصل سماه «شخصيات فذة» تحدث فيه عن أربعة أشخاص (يمثل كل واحد منهم وجهة من أوجه